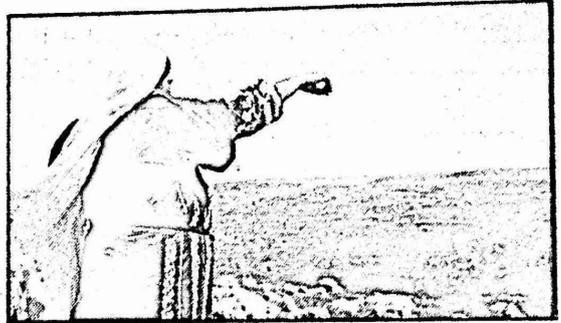


عشرون عاماً من الاحتلال

التغيير في التركيبة الاجتماعية لقرية حوسان كمؤشر للتغيير العام

كثيراً ما يشار الى التغيير الذي طرأ ، وما يزال ، على التركيبة الاجتماعية لاهل المناطق المحتلة على مدى العشرين عاماً الماضية . وبرزت سمات هذا التغيير نمو متواصل في عدد الطبقة العاملة ووعيها ، مع بقاء تركيز قسم كبير منها في القرى والمخيمات . وعمل القرى ظلوا على صلة بالزراعة يملكون ارضاً يعملون بها خارج ساعات العمل الرسمي . بعد يوم العمل او في العطل او يلجأون لها حين يداهم غول البطالة .

اجرى الزميل محمد العريدي دراسة على قريته حوسان . صمم استمارة عمل بها طوال شهر حزيران وحصل على نتائج يمكن اعتبارها مؤشراً على ما حدث في ريف الضفة والقطاع . وان كانت قرية حوسان تتميز بخصوصية انها قرية حدودية فقدت قسماً كبيراً من اراضيها قبل عام ٦٧ ، وفقدت قسماً آخر بعد ذلك ،



ام حوسانية تشير الى اراضي عائلتها التي اتهمها الاستيطان لتتحول حوسان من قرية زراعية الى قرية عمالية ، حيث يعمل ١٢ شخصاً في الزراعة ، مقابل ٥٧٩ عاملاً مأجوراً .

وفي العام الحالي وحده صدرت من اراضيها مساحة ٤ الاف دونم . يقول الزميل العريدي يبلغ عدد سكان القرية ٢٦٥٠ شخصاً منهم ١٢٦ مغترباً لم يشملهم البحث . يعمل الرجال القادرون على العمل من سن ١٤ سنة وحتى ٧٠ سنة في العمل المأجور عدداً ١٢ شخصاً فقط يعملون في الزراعة المرورية من عيون الماء في القرية . يبلغ مجموع العمال في القرية ٥٧٩ شخصاً يعمل منهم ٧٥ شخصاً ، عمالاً وموظفين - معلمين مثلاً - في الضفة ، والباقى يعملون في اسرائيل ، وينتشرن ما بين الخان الأحمر وبيت شيمش . وكذلك من بينهم تعمل ٢٦ امرأة وفتاة باجر .

كان عدد العمال العاطلين عن العمل حتى قبل ٥ شهر ٧٠ عاملاً والان ٤٧ عاملاً . ويتوزع العمال على الحرف حسب الجدول التالي:

بناء	صناعة	خدمات	زراعة	بلا عمل
٤٠٦	٢٦	٧٠	٣٤	٤٧

يتقاضى هؤلاء العمال اجورا متدنية فبينهم ٢٢ عاملاً يتقاضون اقل من ٢٠٠ شيكلاً ويُدفع نصفهم اجور للوصول للعمل مقدارها ٤ شيكلاً يومياً . كما يحصل ١٧ عاملاً على ٢٥٠ شيكلاً يدفع كل واحد ٤ شيكلاً يومياً للوصول الى العمل . ويحصل ٢٥ وهم مقاولون صغار او امضوا في العمل اكثر من ٤ سنوات على اكثر من ٥٠٠ شيكلاً والباقى

تعمل اغلبية العمال عن طريق المسامرة والمقاولين . وحتى الذين يعملون عن طريق مكتب العمل اتضح انهم لا يحصلون على اجازات مرضية ، ولم يقبض اى منهم تعويض بطلاً كما لم يدخل اى واحد دورة تأهيل مهني . ويحصل فقط ٢ ٪ من مجموع العمال على وسائل سلامة العمل ، رغم ان اجورهم تخضع لسائر الخصومات المعروفة .

وحسبت من اجور ٢٥ ٪ من العمال ضريبة "حرب سلامة الجليل" اى العدوان على اخوتهم في لبنان وعلى مدى خمسة شهور متواصلة . والغالبية الساحقة لا يعملون بنوع عقود عمل . واتضح ان ٩٠ ٪ منهم حتى لا يعرفون اسم او رقم تلفون المشغل او عنوانه او اى معلومات اخرى عنه .

وكما قلنا فان هؤلاء العمال يلتحقون بالعمل عن طريق المسامرة ، ٧٥ ٪ ، او مع المعهد مباشرة ٢٠ ٪ ، او مع صاحب العمل ٥ ٪ . ويستلمون اجورهم بعد ١٠ ايام من نهاية الشهر في العادة .

حياتهم

اكثريتهم مثلاً تفتقر منازلهم للكثير من اللوازم الضرورية كالاثاث والاجهزة المعمرة . والسكن يتراوح بين غرفة الى ٣ غرف للأسرة و ٢٦٥ منهم لا يملكون حمامات وحتى دورات مياه .

رب أسرة	اعزب	اسرة من ٦ اشخاص واكثر	اسرة من ٣ - ٧
٢٨٥	٢١٥	٢٧٥	٢٧٠

اخيراً يقول الزميل محمد . تستطيع قراءة الوضع الاقتصادي في القرية من نظرة سريعة في دفتر صاحب بقالة في القرية فديونه على زبائنه تزيد على ٦٠٠٠ شيكلاً ، اما زميله صاحب لمحمة دجاج فديون زبائنه تصل حتى ٤ الاف شيكلاً . وفي القرية بضع دكاكين ومحلات مختلفة ودفاتها عامرة بالديون .

على الطريق

حسوار عزير محمياتنا الطبيعية

كانت السيارة القادمة من رام الله تقترب من مخيم قلنديا والركاب انتباه الجميع باسلته الكثيرة عن كل ما يشاهد . يبدو ان احرقته لهفة الشوق والحنين لاكثر من عشرين عاماً . هكذا حشمت الخضرة اليانعة لاشجار الصنوبر العالية ، يطوقها سور اسمنتي يعلوه سياج من السلك المشبك لغتت انتباه الزائر .

ما هذا ؟ سأل بصوت عال متخلياً عن الهمس الجار .

واحدة من محمياتنا الطبيعية ، التي انتشرت في بلادنا بكثرة منذ العشرين سنة الماضية ، ومتجافاً نظرة استفهام حيرى ، وفمغماً على واصل يقول : مثل تلك التي لا بد ان قرأت او سمعت عنها في وكينيا وغيرها من البلدان الافريقية .

اتسعت عينا الزائر بالذهشة اكثر . وكان لسان حاله يقول ان ممكن اما هنا وسط الناس فكيف ؟ - في هذه المحميات ، اسفرت متجافاً دهشة جارء ، توجس كراوتس متفترسة فقط أسود ، وشور وحش الذئاب .

لا بد انك تمزج . كانت السيارة قد عبرت المنطقة . في وقت تامل عينا الزائر الجدار لتتقع على اللوحة عند الدخول . قرأنا .

عشرات المحميات الماثلة ، وأنواع الكواسر المفترسة ذاتها ولدت بلادنا ...

يا رجل . مكتوب على اللوحة مركز التدريب المهني قلنديا . يعني صناعة . صاح الزائر محتداً ... حرقتنا القرية وامضنا الشوق وان انت تسخر مني . لماذا ؟ ماذا فعلت لك ؟

اؤكد لك ان عددها في الضفة وحدها يتجاوز المئة بكثير . ومثلها تقرب قطاع غزة وحتى داخل القدس ثانويات بنين وبنات . معاهد ومدارس مراكز تدريب جامعات وحتى محميات بأكلها الدهيشة ، العروب - ودون ان يعطي الزائر فرصة للاعتراض او النطق تابع : مات مني مكي . ألم تر الجدار الاسمنتي الاصفر وسياج السلك فوهة يمتد حتى خمسة امتار . في افريقيا ينصبون مثل هذا السياج لمنع الامور ... من افتراس السياح المغفلين والمتطفلين والمارين عمواً بين ومخالبها . وهنا تجرز هذه الاسيجة الكواسر القابضة خلفها من سيارة ما يحجز بدل التاب والمخلف .

تمزج ولا اقول تسخر مني ... قلها الزائر يتسامح هذه المرة .

لا يا صديقي يا حبيبي لا امزج ولا اسخر . وهذه الامراض ليست مني بل منهم . وصدقني ان مثل هذه الاشياء لا تجدنا في بكر الا في محميات الطبيعة في بعض بلدان افريقيا . وجنوب افريقيا عزيزي القارىء . هذا الحوار حدث ولم يحدث . يحدث في اعماق يريد قوله لكل الدنيا لاطلاعهم على حالنا . ولم يحدث له لم يجر واحدة بصوت مسموع .

عذر اقيب من ذنب

اشتكى سكان حي الشيخ رضوان في غزة من تعطيل موافقهم طوال يومي ٧/١٦،١٥ مما الحق بهم اضرار

لادارة هداسا تشتت طرآن يدفع المرضى العرب نفقات علاجهم ومعالجتهم

افادت الانباء بأن ادارة مستشفى هداسا (عين كارم) تشتت على المرضى من ابناء المناطق المحتلة الذين يترددون الى المستشفى ، ان يدفعوا اجرة ٧ ليال مسبقاً . وفي حال تخلف المريض عن تأمين المبلغ المطلوب ، فان ادارة المستشفى ترفض استقبال الحالة المرضية . وذكر مصدر مطلع بأن مستشفى هداسا تصرف بمثل المشار اليه ، مع ذوى الطفلة نور سمير عبد الجليل فووقت على رأسها . ونقلتها سيارة اسعاف تابعة لجمعية الهلال الاحمر الى مستشفى هداسا (عين كارم) . والطبيب على ذوى الطفلة ، ومرافقها دفع مبلغ يعادل ٢٠٠ دينار سلفاً ، قبل تكميل والد الطفلة الى المستشفى بعد ابلاغه بالحادث ، وكانت بحوزة الوالد ١٠٠ دينار فدفعها على الفور . اليوم التالي . وبعد جدل وانفعالات استغرقت نصف ساعة وافق الطبيب المختص على اكمال العلاج . هذا وبرر الطبيب في هداسا هذا السلوك بان ادارة المستشفى لا ترغب بان تحمل على اكمال العلاج . واثار هذا الحادث تصل الى المشاكل المالية التي يعاني منها المواطنون في حال تخلف المرضى الفقراء عن الدفع . المريض ، ما لم يسدد ثمن علاجه او مبيتته في المستشفى ١٩ وكيف سيكون حال الفقراء من المواطنين يتعرضون لحوادث مفاجئة وخطيرة ، هل ستفرض "هداسا" معالجتهم ١٩